مسبحة الهايكو

جمال مصطفى
شاعر من العراق

مسبحة يمكن زيادة عدد خرزاتها الى تسع وتسعين خرزة ولكنَّ ثلاثاً وثلاثين خرزة عددٌ كافٍ، يُلبّي حاجة القارئ العربي والشاعر الشاب ربما وهي ليست من عنداياتي بل هي نقاط كتبتْ ما يُشبهها في موقعها سيدة الهايكو العالمي المعاصر، الشاعرة جين رايشهولد Jane Reichholdوفي نقاطها تركيز على ما يخص الهايكو بالإنجليزية فأخذتُ منها بعض النقاط العامة واجتهدت في ما يخص الشاعر والقارئ العربيين بتبسيط مقصود لعله يصل فينفع.

خرزات المسبحة :

خرزة رقم ١

حاولْ أن يكون السطر الأول ملفتاً للنظر وليس طويلا.

خرزة رقم ٢

الكلمة التي يومض بَعْدَها ضوءُ الهايكو في مخيلة القارئ يجب أن تتأخر الى نهاية السطر الثالث إذ يكتمل الهايكو بها فإذا جاءت بعدها كلمة فهي زائدة بالتأكيد ولا ضرورة لها.

خرزة رقم ٣

السطر الثاني هو السطر المخصص للحشوة أو الجملة التقريرية أو شبه الجملة وهي عادةً تفصل ما فوقها عما تحتها ظاهرياً وتربطهما شعرياً في العمق.

خرزة رقم ٤

تَجنَّبْ اللغةَ المجازيةَ والتشبيهات والزخارف الشعرية فالزورق في الهايكو زورق حقيقي وليس (زورق الضوء) والزهرة زهرة حقيقية وليست زهرة الأمل وقِسْ على ذلك.

خرزة رقم ٥

أكتبْ ما لا يتفق مع المتوقع كأنه مألوف وهذا لا يعني الـنَـط على الغرائبيات بل اقتنص موضوعك من زاوية غير متوقعة.

خرزة رقم٦

حاول أن يكون الهايكو الذي تكتبه سهلاً وبسيطاً مِن الخارج و منطوياً على معنى عميق تحت السطح.

خرزة رقم ٧

اصنعْ من القبيح والتافه والمهمل شيئاً جميلا، محبّباً وذا قيمة معنوية لا يلاحظها الناس عادةً في زحمة انشغالهم بالواقع أو من فرط تشبعهم بما هو مغلوط.

خرزة رقم ٨

إلعبْ بالكلمات وعلى الكلمات إذا كان ذلك يجعل من الهايكو الذي تكتبه جميلا وذكيا.

خرزة رقم ٩

اكتب الغرائبي بطريقة مألوفة واكتب عن المألوف بطريقة غرائبية.

خرزة رقم ١٠

لا تتحدث عن نفسك وهذا لا يعني ان تمتنع عن ذكر ما يخصك ولكن فقط لا تركز على شخصك كما تصنع في القصيدة.

خرزة رقم ١١

إذا استطعت أن تتلاعب بترتيب السطور بحيث تخلق بذلك التلاعب غموضاً محبّباً فافعلْ.

خرزة رقم ١٢

كل ما تستطيع تسخيره من إمكانيات طباعية ، خذ به واعني بذلك تكبير بعض الكلمات أو كتابتها بحرف مائل أو بلون مختلف أو مباعدة الحروف عن بعضها بعضا وما الى ذلك مما يوفره الحاسوب من خدمة ترفع الدقة والترتيب الى مستوى أفضل بما في ذلك هايكو والى جانبه صورة أو تخطيط يمنحه جمالية مضاعفة.

خرزة رقم ١٣

كل شيء يخطر على بالك فهو مشروعُ هايكو حتى اللاشيء يصلح كمدخل لكتابة هايكو.

خرزة رقم ١٤

رُبَّ صياغة بارعة جَعلتْ من فكرة عادية هايكو جميلا والعكس صحيح فهناك مشاهد والتقاطات جميلة ولكن الشاعر يبددها إذا لم يستطع صياغتها بشكل جيد.

خرزة رقم ١٥

لا تكثرْ من الأفعال حين تكتب هايكو لأن الأفعال الكثيرة تشتت التركيز على النقطة الرئيسية التي يراد إبرازها ولا تختتم الهايكو بفعل.

خرزة رقم ١٦

حاول أن تستعمل القليل القليل من حروف الجر والضمائر وإذا استطعت حذفها كليّاً فافعلْ لأن الحذف يزيد من رشاقة الهايكو فلا يبقى سوى الضروري فقط والزيادة ليست كالنقصان في الهايكو بل هي أحياناً أشنع فهي كالشحم يعيق قفزات الغزال وكالشمع يشوب العسل الصافي.

خرزة رقم ١٧

تذكر دائما أن الهايكو قصيدة من ذوات الفلقتين وهذا يتطلب أن يكون هناك كسر في جريان السياق يحسه القارئ حين يقرأ الهايكو بمعنى أن ينكسر التسلسل المنطقي والطبيعي لسياق التعبير كأنّ هناك (فجوة - مسافة توتر) بين طرفين في كل هايكو.

خرزة رقم ١٨

استخدم الفعل المضارع أو ما يشير الى الزمن الحاضر أو الديمومة فالمضارع يوحي بطراوة التجربة وأهميتها فكأنك تعيش الهايكو الآن.

خرزة رقم ١٩

تخلص مِن : أو أم، ثم، كما وغيرها من الزوائد التي لا يتحملها جسد الهايكو الصغير وتجنب تكرار الكلمات فالهايكو يكتفي بالتلميح والإشارة ولا تفسدْ طبختك بملح زائد.

خرزة رقم ٢٠

انتبه الى (أل) التعريف فإذا كانت غير ضرورية فلا تلجأ اليها وكذلك ظرف الزمان والمكان.

خرزة رقم ٢١

ابتعد عن الشعرية الجاهزة والمسكوكات الشاعرية: (الكلايشيهات) المبتذلة من فرط التداول .

خرزة رقم ٢٢

إذا وجدتَ ان الوزن الشعري (على طريقة شعر التفعيلة مثلا) ضروري لصياغة هايكو بمواصفات معينة تخدم مضمون ذلك الهايكو فلا حرج في ذلك وحتى الشعر العمودي بشرط توزيع كلماته على ثلاثة أسطر وهذا راجع الى مهارات الشاعر وقدرته على الأقناع شعرياً .

خرزة رقم ٢٣

يستطيع شاعر الهايكو ايضا توظيف مفردة عامية داخل سياق الهايكو أو كلمة أجنبية، كل شيء جائز ومباح إذا كان ضروريا تستوجبه خصوصية هايكو بعينه.

خرزة رقم ٢٤

المزج بين سطرين من لغة وسطر من لغة اخرى وارد ايضا بشرط ألّا يعيق ذلك وصول المقصود من ذلك المزج الى القارئ.

خرزة رقم ٢٥

اقرأ هايكو شاعر آخر لتعرف الفرق بينك وبينه وكوسيلة لشحذ قريحتك استعداداً لهايكو قادم.

خرزة رقم ٢٦

شعراء الهايكو ثلاثة أصناف : الأول شاعر لا يكتب إلا الهايكو وهذا يكون الهايكو رئته الشعرية الوحيدة وهو الصق بالهايكو من شعراء الصنفين الآخرين، الصنف الثاني وهم الشعراء المحترفون وهؤلاء ينظرون الى الهايكو كمساحة شعرية إضافية وجديدة يرتادونها لتوسيع آفاقهم الشعرية وقد يحاولون جرَّ الهايكو الى أن يكون أصعب مما هو عليه او تحويله الى هايكو تجريدي أو فلسفي أو غير ذلك ويتراوح نجاحهم في ذلك، فمنهم من يتكلل مسعاه بالنجاح ومنهم بين بين. الصنف الثالث وهم الفنانون (رسامون عادة) وهؤلاء شعراء هايكو يتأثر ما يكتبونه من هايكو بخلفياتهم الفنية ونجاحهم يتوقف على قدراتهم اللغوية وعوامل اخرى.

خرزة رقم ٢٧

تذكر دائما ان هناك فرقا واختلافاً بين قصيدة قصيرة مكونة من ثلاثة اسطر وبين الهايكو، دعنا نجرب تَفحَصَ هذه القصيدة :

.
أزنُكِ بكلماتٍ ثقيلة
رغم انها تطير
لدرجة أن لا أحد يستطيع سماعها.

.
وهذا الهايكو

عيد ميلاده التسعون
الشموع مضاءة
غير قادر على إطفائها.

. لاحظ ان هذا الشعر غامض مقارنة بالهايكو المكتوب تحته والشعرية تتوزع على ابيات القصيدة بالتساوي تقريبا بينما يظل الهايكو كلاما عاديا حتى نهاية السطر الأخير فتلتمع الشعرية بومضة ساطعة ومن الفروق بين الهايكو والقصيدة هو هذا التقشف اللغوي في الهايكو مقارنة بالقصيدة التي لا تتقشف . والهايكو لا يتعامل مع التشبيهات والمجازات وما الى ذلك بل يكتفي بلغة مباشرة خالية من كل ما يضفي عليها مسحة غير واقعية.

خرزة رقم ٢٨

الهايكو دائما أريحي حتى وهو حزين وبعض نماذجه ينطوي على فكاهة جميلة وهذا نابع ليس من فلسفة مبدعيها الأوائل فقط كما يظن البعض بل لأن الهايكو يعتمد على المفارقة وهو بهذا يشترك مع النكتة والمفارقة تستدعي هذا المزاج كما اعتقد.

خرزة رقم ٢٩

بثلاثة اسطر يتنفس الهايكو حياً على أن يكون ذا رأس ومتن وخاتمة ، وأي خلل يُصيب هذه البنية ينعكس اعتلالاً في صحة الهايكو وكذلك يُربك القارئ ويشوش عليه التلقي.

خرزة رقم ٣٠

أربعة أسطر أو اثنان ليس خروجاً على القاعدة فقط ،أي على ما يجعل الفن ممتعاً، بل هو تشويه يصيب جمال الهايكو وشعريته بمقتل.

خرزة رقم ٣١

تذكر دائما ان الهايكو قصيدة كاملة ولا تحتاج الى سرب معها حتى تكون قصيدة بل ان عبقريتها وجدارتها كقصيدة تتجسد في كونها زهرة تعادل حديقة.

خرزة رقم ٣٢

الاستهانة بالهايكو أو استصغاره لا يعني سوى شيء واحد : هذا المستصغِر أو المستهين يفتقر الى الفطنة الشعرية .

خرزة رقم ٣٣

كل ما جاء في هذه المسبحة صحيح وضروري بشكل عام ولكن الشاعر المبدع قد يتجاوز كل ذلك ويبدع متناقضا معها كأحكام عامة لكن ليس قبل ان يستوعبها تماما بمعنى لا يمكن تجاوزها إبداعيا دون استيعابها وهذا لن يكون إلاّ بعد مراس طويل وعبقرية شعرية ليست في متناولنا الآن ...

عن موقع صحيفة الفكر الالكترونية

http://www.alfikre.com/articles.php?id=14420